في مراسم إزاحة الستار عن كتاب "عايدة" وتكريم مجاهدي حزب الله

ممثل حزب الله في إيران: بثبات المقاومة قطعاً سننتصر

الوفاق
عبير شمص

أقيمت عصر يوم الإثنين (٢٥ نوفمبر / تشرين الثاني ٢٠٢٤م) مراسم إطلاق كتاب "عايدة" واحتفال تكريم مجاهدي حزب الله اللبناني بحضور حجة الإسلام محمد قمي رئيس منظمة الدعاية الإسلامية، حجة الإسلام عباس محمد حسني رئيس منظمة العقيدة السياسية للجيش، بيجن نوباوه النائب في مجلس الشورى الإسلامي، والسيد عبدالله صفي الدين ممثل حزب الله في إيران، ومحمد مهدي دادمان رئيس المركز الفني ووالدة الشهيد السيدة عايدة سرور والكاتبة، وجمع من الكتاب وأهل القلم وعائلات شهداء لبنان.

أول رواية لشهيد لبناني باللغة الفارسية

كتاب "عايدة" بقلم "محبوبة سادات رضوي نيا" هو رواية عن حياة السيدة عايدة سرور والدة الشهيد "علي عباس إسماعيل" من شهداء حزب الله لبنان، وقد صدرت بجهود منشورات "سوره مهر". وهذه هي الرواية الأولى عن حياة عائلات شهداء جبهة المقاومة من خارج حدود إيران التي كُتبت باللغة الفارسية بواسطة كاتبة إيرانية. وقد سافرت الكاتبة إلى بيروت لإجراء مقابلة مع والدة الشهيد. أُجريت المقابلات باللغة العربية، وقام محمد جواد مهدي زاده، وهو من الباحثين والكتّاب الإيرانيين الذين يتقنون اللهجة اللبنانية، بتدوينها وترجمتها. بعد الانتهاء من المسودة الأولية للكتاب، زارت والدة الشهيد إيران وبقيت في مدينة مشهد المقدسة مكان إقامة الكاتبة لمدة ٣٤ يومًا حتى انتهاء كتابة الكتاب.

يتحدث الكتاب عن والدة الشهيد التي تتزوج من أحد مجاهدي حزب الله وتنجب ثلاثة أطفال، أحدهم يحقق مشاهدات وكرامات عجيبة في السابعة عشرة من عمره ويستشهد. من بين كرامات الشهيد "علي إسماعيل" التي أشارت إليها رضوي نيا في مقدمة الكتاب، الرائحة الطيبة التي كانت تنتشر في مكان استشهاده.

تحدث في الاحتفال عدد من الشخصيات منها رئيس المركز الفني وممثل حزب الله في إيران ووالدة الشهيد عايدة سرور، وقد تخلل الاحتفال العديد من المشاهد والفلاشات الفنية المعبرة عن الشهداء وعن الشهيد "علي إسماعيل" وفي ختام الحفل جرى تكريم والدة الشهيد والكاتبة.

أدب المقاومة عابر للحدود

قال محمد مهدي دادمان، رئيس المركز الفني، في هذه المناسبة: بدأ أساس نقل الرواية وتصوير الإنسان الثوري المقاوم منذ تسعينيات القرن العشرين في المركز الفني، لقد شهدنا من خلال تجلي الثورة الإسلامية إحياءً جديداً للإنسان. ولقد أتيح للإنسان بمعناه الإلهي والفطري مرة أخرى في فترة من التاريخ الفرصة ليظهر كل جمالياته، وقد أدرك أهل الثقافة والفن بسرعة أن هذا التجلي الإنساني يجب أن يُروى من جديد للجميع.

وواصل قائلاً: تشكل الوعي الجماعي بفضل الجيل الأول من أدب المقاومة، واليوم في أدب المقاومة لا توجد حدود لرواية إنسان المقاومة؛ الإنسان اللبناني، واليمني، والعراقي، والسوري، والفلسطيني. الثورة الإسلامية لم تُحيي الإنسان فقط في إيران، بل في جميع البلدان. وإذا أردنا تألق أدب المقاومة، يجب التوجه نحو إنسان المقاومة خارج حدود إيران.

وصرح رئيس المركز الفني: عايدة رواية أم لبنانية تروي قصتها وقصة إبنها الشهيد. وهو من الشهداء الأوائل العابرين للحدود. نأمل أن تكون هذه المرحلة من أدب المقاومة مثل المرحلة الأولى مشرقة ومثمرة، وأن تتوجه نحو الأدب غير الإيراني، وتنتشر بسرعة، وتكون مصدر خير وبركة.

كتب المقاومة وصلت إلى منزل كل لبناني

في هذه المناسبة، أشار السيد عبد الله صفي الدين، ممثل حزب الله في إيران، وشقيق رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشهيد السيد هاشم صفي الدين إلى مكانة الشهداء، قائلاً: الفن هو أداة ووسيلة لترجمة الأهداف السامية لشهداء المقاومة، والتي تتمتع بقيمة كبيرة وعظيمة.

وقال متحدثاً عن كتاب عايدة : لا يمكن وصف تأثير هذه الكتب في نشر المقاومة ووعي المجتمع الإسلامي في المنطقة. أعتقد أحيانًا أن صورة واحدة تأتي من القلب لها تأثيرات تعادل عشرات جلسات المحاضرات لنشر ثقافة معينة.

وأضاف: "وصلت الكتب التي تتناول حياة شهداء الدفاع المقدس في إيران إلى كل منزل في لبنان والمنطقة، وتأثير هذا العمل المشترك، الذي بدأ من هذا المركز الفني، لا يمكن وصفه في تقدم المقاومة وفهم المجتمع الإسلامي للمقاومة في لبنان والمنطقة.

السيد حسن نصر الله كان فناناً حقيقياً

وصف السيد عبد الله صفي الدين سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله بأنه كان إنساناً قديراً أحبّه الناس، وكان شخصية فريدة ونادرة في هذا الزمن. حتى سكان الكيان الصهيوني كانوا يقولون: "نحن نؤمن بحسن نصر الله أكثر من قادتنا"، وهذا من جاذبيته الإلهية.

كما قال بأن سيد شهداء الأمة الشهيد السيد حسن نصرالله فنانٌ من الطراز الأول، وأضاف: إن سعة صدره جعلته يستفيد من فرص الدنيا ويخلق مشروعاً جذاباً ويقدمه للعالم.

وأكد صفي الدين فيما يتعلق بنشر الذكريات الشفوية لجبهة المقاومة بوجوب توفر الإبداع في أعمالنا، وأضاف بأن الظروف الحالية في المنطقة تؤثر على مصير العالم الإسلامي، ودون أي شك ستُسجل هذه الأحداث في تاريخ العالم الإسلامي، ونحن عبر هذا العمل نكتب التاريخ ونظهر الحقيقة للعالم، إذاً الابداع في هذا العمل مهم جداً.

وأضاف: ما يتعرض له جنوب لبنان اليوم من أحداث مختلفة، منها تفجير البايجر واستشهاد سماحة سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين والقادة الشهداء كان كافياً لتفتيت بلد، ويسعى العدو لمحونا ولكن مع ما قمنا به من إجراءات شكلت معجزة في الصمود والثبات والمقاومة وسجلت انتصارات كبيرة في هذا المجال وإطمئنوا سننتصر بعون الله تعالى.

وأكد السيد عبد الله صفي الدين أن السيدة زينب (ع) والسيدة فاطمة الزهراء(ع) يديران جبهة المقاومة في لبنان ويدافعن عن الشعب اللبناني وعن الشيعة، وأضاف هذا هو الوعد الإلهي ولا شك فيه.

وأضاف: يجب على كل فنان في مجاله أن يكون له دور في هذه الحرب، اليوم العديد من عوائل الشهداء في لبنان قدمت ثلاثة شهداء أو اربعة ومنهم قدم خمسة شهداء ولكن بالرغم من جميع المشاكل والتحديات التي تواجههم فهم راضون ومستمرون في المقاومة .

حضوري في إيران كالحلم

عايدة سرور، والدة الشهيد علي عباس إسماعيل، قالت في ختام الاحتفال: لا أستطيع التحدث عن جميع ما يعتمل في قلبي، ولكن تقبلوا مني هذه الكلمات القليلة. مهما حاولت التعبير بالكلمات لا يمكنني شكر الشعب الإيراني. لم أتخيل أبداً أن أكون في إيران، ولكن اليوم تحقق هذا الحلم.

وأضافت: رأيت ابني مرة في المنام، وأخبرني أننا سنكون يوماً في إيران وسنلتقي أشخاصاً مهمين، والآن أعلم أن الشهداء جميعهم أهل عرفان وأحياء، وأنهم جميعاً كانوا عشاق الإمام الحسين(ع) الذين لبوا دعوته واستشهدوا.

وأضافت أنا سعيدة لأنني شهدت ثورة الإمام الخميني(قدس) بعيني، أنا فخورة بأنني ابنة جبل عامل، وأنا إبنة الشيخ راغب حرب الذي اعتبر أن الموقف سلاح والمصافحة اعتراف وإبنة الشهيد السيد عباس الموسوي الذي قال اقتلونا فإن شعبنا سيعي أكثر وأكثر. وإنني فخورة بانتمائي لخط سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله الذي أعلنها بأننا حتماً سننتصر ولذا أنا متيقنة من النصر رغم كل التضحيات المقدمة في سبيله.

رئيس المركز الفني: تشكل الوعي الجماعي بفضل الجيل الأول من أدب المقاومة، واليوم لا توجد حدود لرواية إنسان المقاومة

والدة الشهيد: إنني فخورة بانتمائي لخط سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله

● سيرة شهيد

شهيد الدّفاع عن المقدّسات علي عباس إسماعيل "كرار"

توقّعت أمّه وهي تحضّر له حقيبته، أنّه سيهرب في الأسبوع الأوّل من دورة المقاتل، دون أن تدرك أنّ الدورة تلك ستكون المنعطف الأساسيّ الذي سيغيّر نظرة عليّ إلى الحياة.

ما السرّ؟

لم تكن الدورة سهلةً عليه، فهو كان صغير السنّ نسبيّاً وقتذاك، وقد سعى أهله لإلحاقه بها كي يشحن روحه من ذاك العالم الروحيّ الجهاديّ بموازاة المراهقة التي يرتع في سنواتها، وإذ به يحوّل المعسكر إلى ساحةٍ من نوع آخر، يتخلّلها مقلب هنا، ومخالفةٌ هناك، وانصياع تامّ ومفاجئ للقرارات، وتنفيذٌ متقن للمهارات، فحار المدرّبون في أمره، إذ كيفَ لمشاغبٍ مثله أن يُتقن عمله؟

الفتى الديناميكيّ

لم تكن تربية إبني عليّ سهلة، تقول والدته إذ كان صعباً عليه التقيّد بقوانين المنزل، فهو يحبّ أن يعيش أيّامه ببساطة ومن دون أيّ تعقيد، كما كان يعبّر في أجواء من الفرح والضحك والمزاح، ملتزماً بالحدود الشرعيّة وقواعد التهذيب. وعندما يكون في الطريق، تراه يصافح هذا ويسلّم على ذاك، ويتحدّث مع أكثر من شخص في لحظة واحدة! كلّ هذه الحيويّة حوّلته إلى ظلٍّ متنقّل من الحبّ والبهجة خصوصاً في الجبهة.

أمّا في الدورات التي كان يشارك فيها، فعلى الرغم من غيابه الطويل عن البيت، إلّا أنّ أخباره الحافلة كانت ترد إلى مسامع أبويه من حين إلى آخر، فتارةً يتلقّيان مديحاً وأخرى شكاوى، كيف لا وهو ذاك الشابّ الذي لا يعرف السكون، ناهيك عن تحويل خيمته إلى مطعم لرفاقه حيناً، ومكاناً للعب والمزاح حيناً آخر.

عاطفة جيّاشة

ساهمت بيئة المنزل المتديّنة والمجاهدة التي نشأ فيها عليّ بتحصينه وتقوية عزيمته. وكان الوالدان يتعاملان مع أولادهما الثلاثة كأصدقاء، أمّا الإخوة فكانوا كجسد واحد يؤازر بعضه بعضاً، وهذا ما غرس فيه بذور العاطفة التي كان يُظهرها بشكلٍ واضح في الكثير من المواقف.

وقت الجدّ والعمل

مع احتدام المعارك في سوريا، ما عاد جميع أفراد الأسرة يتحلّقون معاً حول المائدة، وتحوّلت سهرات الأنس إلى ساعات انتظار طويلة، إذ سرعان ما التحق عليّ بالجبهة بعد إلحاح منه، في ظروف قتاليّة ومناخيّة صعبة، تاركاً خلفه كلّ تلك الذكريات المليئة بالصخب والضحكات.

معراج الشهادة

كانت مهمّة عليّ ورفاقه السيطرة على تلّة عالية جدّاً، وقد أخذ العطش من المجاهدين كلّ مأخذ، لكنّهم ثبتوا، وسقط منهم عدد من الجرحى، أما علي فقد فاحت رائحة عطر جميل من موضع إصابته في عنقه، وارتقى شهيداً. استشهد قبل بلوغه الثامنة عشرة من عمره بشهرين في شهر آب / أغسطس ٢٠١٤م، وقد نجح في امتحانات الشهادة الرسميّة، ولكنّ نجاحه الأبرز كان في نيله تلك الشهادة الحقيقيّة التي وضعها نصب عينيه منذ أن عاد من دورة المقاتل.

● كتاب

الشهيد القائد قاسم سليماني.. ذكريات وخواطر

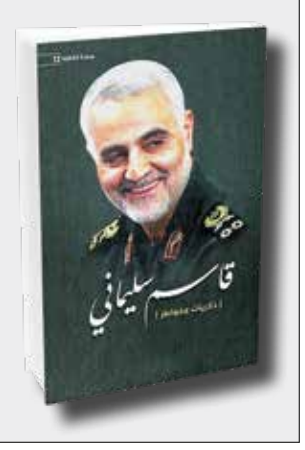

نشرت جمعية المعارف اللبنانية كتاب مذكرات قائد قوات فيلق القدس التابع لحرس الثورة الإسلامية القائد الشهيد قاسم سليماني تحت عنوان "قاسم سليماني ذكريات وخواطر" ووزعته على المكتبات داخل لبنان.

يروي الكتاب ذكريات الشهيد القائد سليماني خلال فترة الدّفاع المقدّس على لسانه، ويتضمن هذا الكتاب صوراً له في مناطق العمليات وعلى طول الجبهات الجنوبية الايرانية.

وجاء في مقدّمة هذا الكتاب: بعد حروب الأعوام الماضية في العراق وخاصة بعد حرب سوريا، فقد تحول الجنرال سليماني الى قائد عالمي معروف.

كما ذكرت مقدّمة الكتاب أن الشهيد القائد سليماني هو كابوس داعش والغرب الأساسي؛ ووفق كاتب المقدمة أيضاً، فإن مجتمعاتنا تعرفت عليه كصديق متواضع للشهيد همت، مهدي باقري وعلي هاشمي وهو قائد ذو أخلاق وأوصاف حميدة.

ويعرّف الكاتب في بداية كتابه بقلمه وطريقته الخاصة الشهيد القائد قاسم سليماني، ثم يشرع في أجزاء الكتاب الأخرى بنقل الذكريات والخواطر عن العمليات التي شارك فيها بما فيها "كربلاء ٥"، وكذلك تصريحاته عن عدد من شهداء وقادة حرب الدّفاع المقدس في مواجهة العدوان الغاشم الذي شنّه نظام صدام البائد على الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وورد في الكتاب التأثير الكبير الشهيد القائد في الجبهة، فقد كانت كلماته الحماسية التي كان "يلقيها قبل العمليات الحربية وبعدها، والتي تمتزج بالبكاء والتضرع وطلب المسامحة من الشهداء لأنه لم يستشهد مثلهم تؤثر كثيراً في العناصر الذين يعملون تحت إمرته. فقبل كل هجوم كان يعانق جميع المقاتلين معه فرداً فرداً. وفي حالة من البكاء يقوم بتوديعهم، مما يرفع من روحيتهم واندفاعهم. ونرى في فصول الكتاب مدى تأثر الشهيد القائد برفاقه القادة الشهداء وعلى رأسهم: حميد بقائي، حسن باقري، حسين خرازي، أحمد كاظمي، الحاج همت، الحاج يونس زنكي آبادي، وغيرهم وهم أهم مؤسسي "حرس الثورة الإسلامية" في إيران.

وكان يعتبر: " إن حرس الثورة الإسلامية هو معراج الشهداء والمجاهدين. وهو محبوب الإمام الخميني (قدس) وقال عنهم: "إني أقبل أياديكم لأن يد الله فوقها، ولولا الحرس لماكان البلد".

في كل فصول الكتاب يكتشف القارئ حرص القائد الشهيد على أن يتذكر الشهداء في كل كبيرة وصغيرة وبالأخص في ذكراهم. فعلى الرغم من ترقيه في المناصب وتحقيقه العديد من الانتصارات والإنجازات، وبالأخص منها قيادته لـ"قوة القدس" مما يجعله أحد القادة الأساسيين في الشرق الأوسط، إلا أنه حافظ على حلمه القديم، ولم يسمح لكل أفخاخ السلطة والمناصب أن تنسيه طموحه الشخصي بأن يسعى للإستشهاد كرفيقيه الحاج همت وبقائي وغيرهم.